وذاك قديمٌ في الحدوث وذا لهُ حدوثٌ قريبٌ والمماثلُ كافرُ

ومثلهُ لغزهُ في القبر والنعش (من الطويل) :

رفيقانِ منقولٌ وآخرُ ثابتٌ وكلٌّ لكلٍّ لازمٌ واجبُ القهرِ
يُحمَّلُ هذا ساعةً ورفيقهُ يُضمَّنُ ما يبقى الى زمن الحشرِ
يحفُّ بهذا الناسُ من كلِّ جانبٍ الى ذاك حتى يَغنموا غايةَ الأجرِ
ويَستودعوا ما أثقلوا منهُ ظهرَهم لآخرَ حتى يأذنَ اللهُ بالأمرِ

وكذلك ألغزَ في الليل والنهار (من الطويل) :

وضدَّينِ هذا مثلُ هذا تعاقبا وكم بهما عدَّ الانامُ حقائبا
فهذا بصيرٌ لا يَضِلُّ عن الهُدى وهذا عميٌّ ليس يُبصر ذاهبا
تَحرَّكنا في ذا وفي ذا سكونُنا وطورًا نرى سعياً وطورًا تجانُبا
وفي ذَيْنِ آياتٌ لاهلِ النُّهى على جلالة ربِّ العَرْش تُبدي العجائبا

(لها بقية)

رحلة الى شمالي لبنان

لحضرة الفاضل انطونيوس شبلي اللبناني

قد نشرت هذه المجلّة الزاهرة (ص ٨١ــ٩٠ من السنة الحاضرة) تفاصيل رحلة قدس رئيس عام رهبانيّتنا اللبنانيّة الاورنيّة الاباتي اغناطيوس داغر الشُّوري الى رومة عاصمة الكثلكة وما لقيهُ هناك من الاكرام والاعزاز والثناء على فضائله

الرهبانيّة المتازة ولاسيما لدى تشرّفه في ٤ ايار سنة ١٩٢٥ بمقابلة قداسة ابي المؤمنين البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً الذي غمره بلطفه وحنانه الابويّ . وقد التمس الاب العام من قداسته النظر في حياة رجال الله الافاضل المشهورين بطهارة السيرة وفعل العجائب : الآباء نعمة الله كتاب الحرديني ودانيال العالم الحدثي وشربل مخلوف بتأكفره والراهبة رفقا الريس من مزرعة حملايا التابعة بكفيّا . فارتاح الاب الاقدس الى استجابة طلبه اشدّ الارتياح وامره ان يباشر فوْر وصوله لبنان فتح دعواهم لدى المقام البطريركي الماروني فيعيّن هذا لجنةً خاصّةً تجري الفحص القانونيّ عن حياتهم وعجائبهم ثمّ ترفع نتيجة ابحاثها الى الكرسي الرسولي

ولمّا كنّا باشرنا سنة ١٩٢١ بكتابة تراجم حياتهم والتقصّي عن اخبارهم وعجائبهم ودوّنا في ذلك ابحاثاً ضافية اوعز الينا قدس الاب العام بتابعة السعي في التنقيب والتفتيش عن اثارهم . فجُلْنا بعض الاديار والقرى وظفرنا بالشيء الكثير منها . وعلى رغم ما عانينا من التعب في النهوض بهذه المهمّة لم نغفل البحث عن المخطوطات القديمة فعثرنا على طائفة منها ولذلك احببنا ان نصفها باختصار على صفحات المشرق الاغرّ ولا يخلو ايراد ذكرها من الفائدة لطلّابها متخطين الى وضع تاريخ موجز لبعض الاديار التي مررنا عليها . والى القرّاء الكرام البيان :

من دير المعونات الى دير الضهر

في صباح يوم السبت الواقع في ٨ آب سنة ١٩٢٥ بعد ان قدّمنا الذبيحة الالهيّة في معبد دير سيّدة معونات — فوق جبيل — وطلبنا حماية العذراء الطاهرة وعونها ودّعنا جمهور الدير وسرنا على بركات الله الى دير مار يوسف الضهر لراهباتنا اللبنانيّات الذي توفّيت فيه أمة الله الراهبة رفقا الريس في ٢٣ آذار سنة ١٩١٤ . فبلغنا جسر البدفون وصعدنا شرقاً في ذاك الوادي المسمّى وادي حَرْبا . وقد اشتدّت حرارة شمس النهار وبدأ العرق يتصبّب من جسمنا . وكانت الطيور ترافقنا بتغنّيها في جانبي الوادي وتطرب اسماعنا بتغريدها اللذيذ فاستأنسنا بغنائها ونسينا الخوف الذي دبّ في قلبنا في ذاك الوادي المرحش . وما زلنا نخبّ المطيّة فيدفعها الهماز الى الجري السريع حتى قطعنا من الطريق مرحلةً كبيرة . فبان لنا دير الضهر كالحمامة البيضاء

الجاثمة على رأس الجبل فثلج صدرنا برآه . وما هي الا هنيهة حتى اختفى عن اعيننا وتوغلنا في بطن الوادي . وكان وقع حوافر مطيتنا على الحصى الملساء ينفر أسراب الطيور من امامنا ويتردد صداهُ في المغاور والكهوف . وما لبثنا نحو نصف ساعة حتى صعدنا في طريق جبلية كثيرة التعاريج أدّت بنا الى دير الصهر . وكانت زيارتنا الاولى لضريح الراهبة رفقا . وقبل ان نأتي على كلمتنا في الدير يحسن بنا ان نذكر لمحةً عن طريقة معيشة الراهبات في جبل لبنان القديمة واحوالهنَّ فنقول :

كانت الراهبات العابدات قديماً يسكنَّ في جناح من اديار الرهبان يقضين لهم حاجاتهم من اكل وغسيل وخياطة ويشتركن معهم في قضاء الفروض الدينية في الكنيسة كما كانت عادة البلاد في ذاك العصر . وكان يدير شؤونهنَّ الاساقفة فيسرن بموجب ارشاد الرئيسة وتعاليم الكتب النسكية . ولم يكن لهنَّ طريقة قانونية منظمة

ولما تأسست الرهبانية اللبنانية في البلاد الشرقية في اوائل القرن الثامن عشر ونمَّ عَرَف فضائل ابنائها وذهب لها في حسن السمعة صيتٌ بعيد وكثر عدد طالبي الانضمام تحت قانونها استفزّت رغبةُ العزلة والانفراد عن العالم بعضَ البنات والنساء التقيات فأحببن الاستمتاع بنعمة التحصّن داخل الاديار القانونية فحدّثت الغيرةُ بؤسس الرهبانية السيد عبدالله قرألي مطران بيروت الى تحقيق رغبتهنَّ الصالحة . ولما رأى ان «مساكنة الرهبان والراهبات تحت سقف واحد صالحةٌ للصالحين وخطيرة لغير الصالحين» (١ كما صرّح هو نفسهُ شمّر عن ساعد الجدّ ونشط لاستئصال شأفة هذه العادة من اديار الطائفة . واوّل دير صرف اليه عنايته ديرُ حراش الذي كان تأسس سنة ١٦٤٣ في ابرشيته فنصل البناء المعدّ لسكن الرهبان والأُجراء عن محلّ سكن الراهبات — وتلك كانت رغبة الكرسي الرسولي وشهوة قلبه من اول يوم شاهد فيه هذه الاديار مشتركةً — ووضع للراهبات اثني عشر قانوناً يتسكّنَ بها . وطلب من رئيس عام الرهبانية اللبنانية ان يُلحق دير حراش بادية رهبانيته ويهتم بادارة شؤونه الروحية والزمنية . ولما كان يخشى ان يُهدم بعد موته هذا البناء الذي

١) تاريخ الرهبانية اللبنانية (ص ٢٠)

أسسه في حياته استدرك وكتب الى الكرسي الرسولي الذي اثنى على همتهم كلّ الثناء بما احدثهُ من التغيير في دير حراش(١

ولما حكم المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ بفصل اديار الرهبان وان يكون لهنّ قانون يسرن على سُنّتهِ هبَّ السيد العلّامة الكبير يوسف سمعان السمعاني لتنفيذ حكمهِ بمعاونة السيد عبدالله قرألي غير مكترث لما عرض في سبيله من الصعاب. فاتفقا على انشاء دير قانونيّ يكون قدوةً لسائر اديار الراهبات في الطائفة . ولمّا لم يكن غير الرهبانيّة اللبنانيّة تستطيع الإقدام على مثل هذا الامر اجتمعا برئيسها العام الاب توما اللبودي ومدبريه وعرضا عليهم عزمهما فاستحسنوا فكرتهما . ووعدهم السيد السمعاني باسعاف الدير بخمسماية غرش في كل سنة . فتألفت الرهبانيّة دير مار الياس الرأس في اواخر شهر تشرين الثاني سنة ١٧٣١ وبدأت في عمارهِ وعينتهُ للراهبات اللواتي يسرن بحسب رسوم قانوننا الرهبانيّ المثبت من البابا اقليمس الثاني عشر سنة ١٧٣٢

وفي سنة ١٧٤٠ فُتحت ابوابه لقبول طالبات الترهب . وطلب الرئيس العام من المطران عبدالله قرألي ثلاثاً من راهباتهِ في دير حراش لاجل تلقين المبتدئات السيرة الرهبانيّة وتمرينهنّ على الحياة النسكيّة . واقام خدمتهنّ الروحيّة وادارة شؤونهنّ الزمنيّة الاب المدبّر مخايل اسكندر الاهدني . ودير الرأس هو اول اديار الراهبات القانونيّات(٢

ولمّا كثر عدد طالبات الترهُّب وضاق عليهنّ دير الراس انشأت لهنّ رهبانيّتنا اللبنانيّة دير مار ساسين بسكنتا ودير مار سمعان القرن ودير مار مارون القنيطرة ودير مار يوسف الضهر . وليس من غاية راهباتنا اللبنانيّات التعليم في المدارس او الخدمة في الملاجئ الخيريّة شأن بعض الرهبانيّات بل غايتهنّ التنسُّك والتحصّن في الاديار والتفرُّغ لخدمة الله تعالى وحده . فانهنّ يتممن الصلوات السبع القانونيّة على الخورس كالرهبان اللبنانيين طبقاً لنصّ القانون الرهباني الذي افرد لهنّ باباً خاصاً

---

١) اطلب تاريخ هذا الدير لحضرة الخوري ابرهم حرفوش في المشرق (٧ [١٩٠٤] : ٢١٣-٢٢٠)

٢) طالع تاريخ الرهبانية اللبنانية ص ١٦٤-١٦٦ و٢٥٠-٢٦٥ و٣٣٨

يتضمَّن ستة عشر بنداً . ولا يستطعنَ مبارحة اديارهنَّ او الرقاد خارجاً عنها الَّا لعلَّة داعية وباذن خاص ومدَّة تجربتهنَّ سنتان ينذرن بعد اكمالها النذور الرهبانيَّة . ويلبسنَ الرداء الاسود وعلى رؤوسهنَّ ملاءة على شكل الاسكيم (وهي المنديل المكرَّس) ويتمنطقنَ بمنطقة من جلد ثم يتَّشحنَ بالوشاح . وتُناط سياستهنَّ برئيس عام رهبانيَّتنا رأساً (١ . فقيل فيهنَّ انهنَّ :

الراهباتُ الفاتناتُ الزاهداتُ اللابساتُ من السواد جلابيا

قد اعرضنَ عن الدنيا وزخرفها واستصغرن شأنها ولم تتلوَّث نفوسهنَّ بشيء من مفاسدها وقد دخلنَ الدير عذارى وصفحةُ عفافهنَّ أنصعُ من زنابق الحقول وأنقى من ندى الصباح ، يحيَيْن في تحصنهنَّ بين جدرانه حياةً هادئة مطمئنة ويقضينَ معظم الليل والنهار جاثيات مصلّيات امام القربان الاقدس الذي ليس لهنَّ نجيٌّ يخفف عن عاتقهنَّ ثقل الحياة سواه . وبعد ان يتمنَّ فروضهنَّ الروحيَّة يشتغلنَ في الحياكة والخياطة والتطريز . وتراهنَّ قانعات راضيات بعيشهنَّ هذا الشظف الذي ليس فيه أثرٌ للترَف والتنعُّم ترفرف ملائكة السلام فوق اديارهنَّ البعيدة عن العمران

وأحدث اديارهنَّ نشأةً ديرُ مار يوسف الظهير الذي قصدناهُ وهو قائم في سفح ظهر وطا سفرتا باسفل قرية جزّينا في وادٍ قفر تتحوَّطهُ الجبال من الجهات الاربع كأنها الابراج قامت حولهُ تدفع عنهُ طارئات الايام وعاديات الليالي

وفي سنة ١٨٩٦ وقف على رهبانيَّتنا المرحوم الخوري يوحنا بصبوص المعادي تلميذ مدرسة رومية بيتَ سكن وقطعة ارض له في عين الظهير (٢ يدعى حضرة الخوري اغناطيوس ضومط المعادي شقيق رئيسة الدير الحالية . لأم أرسلا . وبالاتفاق مع الخوري بصبوص بدأ الاب اغناطيوس ببناء الدير فشاد الطابقين الغربيين الشمالي والعلوي . ولما اكتملا وقفهما على الرهبانيَّة بدون بدل . فرضي الرئيس العام وقتئذٍ الاب مرتينوس الدرعوني والمدبّرون بقبول هذه الوقفية بموجب قرار مؤرخ في ١٥

١) طالع كتاب القوانين والرسوم الرهبانية ق ٢ ب ١٦ ص٦٢ والمجمع اللبناني ص٩٩٩

٢) توفي في ٢٩ اذار سنة ١٩٠١ ويلتزم دير الظهير ان يقدم عن نفسه في كل سنة ثلاثة قناديل كما هو واضح في صكّ وقفيّته

آب سنة ١٨٩٧ . واذن غبطة السيد البطريرك يوحنا الحاج بنقل بضع راهبات من دير مار سمعان القرن الى هذا الدير الجديد وهذه الراهبات مسيحيات من برمانا[1] . والخليكا من حلتا . ورفقا الرئيس من حملايا . نقلا ضوضا من . ماد . مارينا صادر من كفيفان . ارسلا ضوضا الرئيسة الحالية . وكتب الى الرئيس العام كتاباً مؤرخاً في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٨٩٧ يعلن فيه انه اعترف بهذا الدير كاحد ادبار الرهبانية واثبته على اسم مار يوسف الشهير ويرشق بالحرم الكبير الرجال والنساء الذين يدخلون الى صحنه ويحث الرئيس العام على السهر على سير الراهبات فيه بحسب رسوم القوانين

ولما سكنت الراهبات رجعت الرهبانية عنايتها اليه فابتاعت له الارزاق واهتمت بانجاز بنيانه وذلك بعناية رئيسته الناهضة الهمة التي لا تزال تتابع فيه التحسين وتهتم بادارته الروحية والزمنية . ويقيم فيه حالياً سبع عشرة راهبة يتفانين غيرة على ازدهاره . وتوفيت فيه منذ السنة ١٨٩٧ اربع راهبات ولبست الاسكيم الرهباني خمس عشرة مبتدئة . وقد زاره غبطة السيد البطريرك مار الياس بطرس الحويك والسادة المطارنة يوسف نجم ويوسف اسطفان ويوسف دريان وعبدالله خوري وبطرس الفغالي وبولس عقل ورؤساء رهبانيتنا العامين واثنوا الثناء العاطر على همة حضرة رئيسته وحسن سير راهباته

وقد اصبح اليوم دير مار يوسف الشهير مشتهراً بشهرة العجائب التي يجود الله تعالى بها على يد أمته الراهبة رفقا المدفونة رفاتها في ترابه . فيؤمه الزوار من كل ناحية لاجل التبرك بزيارة ضريحها وطلباً للشفاء من امراضهم . وقد كتبنا عن حياتها وعجائبها نحو مئة وخمسين صفحة وستتولى لجنة خاصة للتحقيق عنها رسمياً

وبعد ان انجزنا شغلنا في دير الشهير برحناه الى دير مار قبريانوس كفيفان

دير كفيفان

لقد ترامت شهرته الى معظم انحاء جبل لبنان لاحتوائه جثمان عبدالله الاب نعمة الله الخرديني الذي شرفه الله ببيته فيه وبالعجائب التي تحدث بشفاعته وقد شاع خبرها ولهجت الالسن بذكرها . كان دير كفيفان منذ القدم لم يزل مورد الفضيلة

---

١) اصلها من الطائفة الدرزية وكانت راهبة تقية فاضلة . ستنشر ترجمتها ان وفق المولى

والزهادة . والداخل اليه يتنشّق فيه عبير القداسة ويستروح أرج التقى

اتّصل الى الرهبانيّة سنة ١٧٦٢ فرهبنهُ ورباعت لهُ الاراضي وعينتهُ مدرسةً لتعليم ابناء الرهبانيّة ثمّ للابتداء . وقد توالى على رئاستهِ نحو سبعة واربعين رئيساً كما يبان من رزنامته المخرومة في بدئها . اوّلهم الاب مرقس كفاعي سنة ١٧٧٥ ثمّ الاب مرقس مرقباوي (مرقب عكار) سنة ١٧٧٨ . وقد ارتقى الى الدرجة الكهنوتيّة على مذبحهِ من ابناء رهبانيّتنا الدارسين في مدرستهِ من سنة ١٨٠٨ وصاعدًا نحو ثلاثمائة كاهن وعدد المبتدئين فيه حالياً ثلاثون والرهبان عشرة

وقد وجدنا في مكتبتهِ الكتب الخطّيّة الآتية :

١ً كتاب تفسير الانجيل لكرنيلوس الحجري اليسوعي . مجلد كبير مكتوب بالكرشوني . جاء في اخرهِ : « قد ترجمهُ القس يوسف الماروني سنة ١٧٢١ (١ ونجز نسخهُ في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٨٤ عن يد القس بواقيم احد الرهبان اللبنانيين والاب مرقس (الكفاعي) . الرئيس العام امرني بنسخهِ »

٢ً شرح مناثر القداس للدوجي خط المخوري جرجس سعد البجّاني سنة ١٧٨٣ . ٣ً تفسير بعض صعوبات في الكتاب المقدس ونظمهُ للمطران سمعان عواد . خط الشدياق اغناطيوس المخوري الياس مركيس من عيه سنة ١٨١٨ . ٤ً مختصر الكمال المسيحي للقس جبرايل فرحات رئيس عام الرهبان اللبنانيين . ٥ً التحفة السرية لهُ ايضاً . ٦ً رسالة للمرتّضين والمفروضين له ايضاً . ٧ً شرح ديوان المطران فرحات للمخوري ارسانيوس الفاخوري (٣ . ٨ً كتيّب في المنطق للقس يواكيم الراهب الباسيلي . ٩ً كتاب لاهوت نظري في سرّ التجسد . مجلد كبير . تأليف المطران يواصاف البكتاوي (٣ خط « الحقير في الكهنة مبارك من طائفة بيت مبارك راهب لبناني سنة ١٧٣٩ » . ١٠ كتاب انتبر المكنوز لمنفعة الكاروز لمكرديج الكسيح ابن عبد الاحد المخلّع الحلبي (٢ وضعهُ سنة ١٧٠٩ وهو مخروم من اخرهِ . ١١ العلم الطبيعي للسيد السماني الكبير . ١٢ كتاب المنطق تأليف المخوري يوسف شمعون الحصروني الماروني تلميذ مدرسة اوارنة بروميه خط اندراوس الخضرا الراهب اللبناني في سنة ١٧٣٦ المقيم بديري مار بطرس ومرشلين بروميه . ١٣ مواعظ الاسقف ثاودوروس جناديوس الفرنسيسي خط القس نعمة الله أكنري سنة ١٨٦١ . ١٤ كتاب « تتمة تأملات روحية في سيرة القديس اغناطيوس

---

١) طالع ترجمة حياته في تاريخ سوريا مجلد ٨ ص ٥٨١ وراجع المشرق (٩ [١٩٠٦] ٦٩٣) وكتاب المخطوطات العربية ص ٥٤ و ٢٣٥

٢) اطلب ترجمتهُ في المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٦٠٦-٦١٦)

٣) راجع برنامج اخوية القديس مارون ص ٢٥٨ وكتاب المخطوطات العربية للكنيسة النصرانية ص ٩٧ ٤) اطلب المشرق (٩[١٩٠٦] : ٢٧٨-٦٩٥ والمخطوطات العربيّة ١٩٥)

السكبة .وسس الديارة الرهبانية تأليف الاب فرنسيس غاوسيوس اليسوعي استخرجها من اللغة الافرنجية الى العربية المؤرخ اندراوس اسكندر القبرصي ان المدرسة المارونية سابقاً وترجمان الكرسي الرسولي والمجمع المقدس حالاً. وترجمهُ بطلب الاباء الافاضل رهبان مار يوحنا انطونيوس المواريّة القاطنين في رومية بدير القديسين بطرس ومرشلينوس» وجاء في اخره: «كمل نسخ هذا الكتاب في ٢٨ ايار سنة ١٨٦١ يد القس جرجس قشوع الوسطاوي مولداً الراهب اللبناني في دير طاميش (١ .»

١٥ مرآة النفس في الصلاة العقليَّة. يشتمل على مقدمة وسبعة ابواب وخمسة عشر تأملاً وثلاثة فصول ونصيحتين هو مخروم من آخره. «تأليف القس بطرس بن عبد الله بن اسحق الترلاني البتروني واعظ مدينة حلب (١٦٠٣ ناقوس بر بلول سرياني. ١٧ المنارة السريانية. قاموس سرياني للكرمداني الشهير. مجلَّد ضخم. جاء في اخره ما هو بحرفيته لمؤلفهِ: «كملت هذه المنارة السريانية على يد احقر واضعف الناس جرجس الكرمداني ابن يوسف تلميذ رومية سنة ١٦١٩ (٣ نهار الخميس في ٢١ من شباط نصف النهار في مدينة طرابلس معاملة الشام في بيت الخوري حنا المتكئ اللقاش وصار هذا التعب والاجتهاد جميعه لاجل واضعين العلوم وفاحصين الكلام باللغة السريانية ولاجل الذكر الصالح ومجد الله. وكان ممتني ومهتمّ معنا محبّنا وعزيزنا القس مخايل الحصروني ابن اخي المطران يوحنا البدومنيكاني المشهور معلم وكاروز ورسول لبلاد الشام وحلب وطرابلس وبيروت وصيدا وفي زماننا بدَّينا (بدأنا) في جمع وامثال تفسير كلام هذا الكتاب وأبنائهُ (جمناه) مع اخرنا المذكور من كتب تورات الحديثة والقديمة ومن كتاب هوصنا. ٥٥٥ة ةا١(٥٥صلا وهسدا. وكتاب مار اسحق ومن بعض قصصهم) (مقاطيع) وكتاب اخر للقيَّة ٥٥٥٥٥٥ (منطق) وحتى ايضاً من كتب الخسارنة. وصار ذلك بتعب شديد طويل بمدَّة ثلاثين سنة وأزيد اعني خرّجنا (قضينا) شبوبيتنا وجزء من الشيخوخة في قراية وجمع وتفسير كلام وامثال الموضوعين امامك في هذا الكتاب. وانهُ يجازي الخير في الدارين لكل من تعب معنا في هذا الكتاب ويرحم والديهم امين»

وناسخ هذه المنارة هو الخوري انطونيوس خالد – والد الطيب الذكر المطران بولس مسعد – من قرية جربتا البترون في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨٥٩

٢٠ لاهوت يوحنا كلوديوس. يوجدُ منهُ نسخ عديدة. ١٩ المحاورات الرهبانية هرجات. قد طبعناها في مطبعة القديس بولس حريصا سنة ١٩٣٢)

وفي مدَّة اقامتنا بدير كفيفان عرفنا ان في بيت فارس طنُّوس في جران كتباً

١) أنتخب رئيساً عاماً على الرهبانية اللبنانية سنة ١٨٥٣ وهو من الاباء المشهورين فيها

٢) طالع ترجمة حياته التي نشرها حضرة المؤرخ جرجس منش في المشرق (٦[١٩٠٣]: ٧٦٦-٧٧٧)

٣) اي انتهى من جمعها وتأليفها في هذه السنة

٤) الاشمَّة وكنز الاسرار من كتب ابن العبري

واوراقاً خطيَّة قديمة للمرحوم ابرهيم طنوس الخواجا فاحببنا ان نطلع عليها ولاسيما على تاريخ القلاعي الذي ذكره حضرة صاحب هذه المجلة في كتابه المخطوطات العربيَّة (ص ١٥) . فذهبنا الى بيت فارس المذكور ودخلنا الى غرفة ضيقة تحتوي على نحو الف رسالة معنونة باسم ابرهيم طنوس من البطاركة والاساقفة واعيان البلاد وهي مكدسة رزماً رزماً تحت طبقات من الغبار . فاخذنا نقلبها فعثرنا بينها على اربع رسائل بخط صفيّ الله الاب نعمة الله الحرديني . وان ابراهيم الخواجا كان رجلاً صاحب ثروة وتفوذ في عصره تؤمُّ داره الكبراء والعظماء فيلقون فيها الضيافة العربيَّة والكرم الحاتميّ . وكانت لهُ شركة مع المطران يوسف مطر في مطبعة حلب المارونيَّة . قضينا يوماً كاملاً نقرأ ونقلّب هذه الاوراق وقد سدَّ الغبار حلقنا وبيَّض ثيابنا ولم نطلع على نصفها فتركناها وعدنا الى الكتب الخطيَّة نتفحَّصها فلم نظفر بينها على تاريخ القلاعي . وهذه اسماؤها :

١ كتاب شرح بجموع حقايق دينية للقديس يوحنا الدمشقي كُتب بالكرشوني جاء في اخره : « تمَّ كتاب يوحنا الدمشقي الفم الذهبي بعون الله وحسن توفيقه كان الفراغ من نسخه في شهر اب بخمسة وعشرين بسنة ١٦٣٦ في ايام سيدنا البطرك حنَّا الهدناني الجالس على كرسي دير الست السيدة مريم قنّوبين في ايام اسيادنا اسحق الشدراوي وجرجس ابن عميره ويوسف الباشوري ويوسف البلوزاني الفاطنين في دير قنوبين » . وهذا الكتاب بخط الراهب سركيس ابن المحاسب من غسطا في دير مار شليطا مقبس » . ثمَّ تلي هذه العبارة : « قبل تلك السنة بسنة جات (جاءت) الافرنج (السفن الحربيَّة) في البحر على ابن ماعن (معن) وكافي (؟) احمد من الشام وخربوا بلاد الشوف . »

٢ العلم الطبيعي للسماني . ٣ الكتاب الثاني من اللاهوت النظري تأليف السماني ايضاً .
٤ كتاب في الفضائل الادبية ومضاداتها « نقل من اللغة الايطالية الى العربية على يد الخوري جبرايل الحلبي الماروني بنظر الاب غريغوريوس يسوع مطران مدينة اورشليم السرياني » . ٥ مزامير داود النبي خطّ الخوري ميخايل بسيل ساكن زوق مصبح سنة ١٧٠٣ . ٦ كتاب الصيامي — الصلوات التي تتلى في ايام الصوم — جاء في اخره :

« انتهى من نسخه في ٣ شباط سنة ١٧٣١ الشدياق يعقوب عوّاد من قرية حصرون ابن الخوري حنا ابن الخوري حنا ابن الخوري يعقوب ابن الخوري حنا ابن المطران حنا ابن الحاج عوّاد كتبهُ وحررهُ في قرية زوق مكايل من عمل كسروان في ايام مطاريوس جبرايل الهدناني وجرجس خير الله القسطاني وجبرايل مبارك الريفوني وسمعان عوّاد الحصروني وعبد الله الحلبي والياس محاسب القسطاني وباسيليوس البجاني وجبرايل حوّا الحلبي وجرمانوس بن فرحات الحلبي وفيلبُّوس الجبيّل ويوسف ابن الحازن واسطفان الدويهي الهدناني »

٧ كتاب « اختصار علم اللاهوت تمّ تكلّمت به العلماء واللاهوتيون . وقد اجتهد بجمعه المطران اسحق (الشدراوي) على طرابلس المارونية تلميذ مدرسة رومية وقد تأسّس وضعهُ بين المعلم والتلميذ(١) ». وتدور ابحاث هذا الكتاب على خلق الله العالم والملائكة وعلى الفردوس الارضي والموت والمطهر والجحيم وعمر الانسان وقيامة الموتى وماذا يحدث بعد ملاشاة العالم الخ . . . وقد عزز جامعه الشدراوي هذه المواضيع بشروح لذيذة ضافية مستندة الى نصّ الكتاب المقدّس وتعليم آباء الكنيسة مما يدل على رسوخ قدمهِ في معرفة هذه العلوم السامية . وقد اضاف الناسخ الى هذا الكتاب مئة وخمسة عشر خبرًا روحيًا

ومن الكتب القديمة المطبوعة برومية والنادرة الوجود التي وجدناها في هذه المكتبة كتاب «الدر المختار من تواريخ الآباء الابرار» وهو مختصر تواريخ الكنيسة الرومانيّة ترجمهُ عن الايطاليّة الى العربيّة الراهب القسيس بريسيوس ده رانس الكبوشي المقيم يومئذٍ في مدينة الشام سنة ١٦٤٤ . وفي بدء هذا الكتاب رسالة بالكرشوني لبطريرك الموارنة يوحنا الصفراوي انفذها من دير قنوبين الى رئيس الرهبان الكبوشيين العام بما يرغب اليه ان يهتمّ ويسعى في طبع هذا الكتاب وتاريخها في ٥ كانون الاول سنة ١٦٤٩ . ثمّ كتاب التعليم المسيحي الذي طبعهُ في رومية سنة ١٦٤٢ البساوقيتي من عيلة بيت هلال . وهو حقلان كرشوني ولاتيني ، وكتاب الشبّة المعروفة بشبّة قزحيًا وهي مطبوعة بطبعتهِ القديمة التي طُبع فيها المزامير سنة ١٦١٠(٢ الّا انها ناقصة من اولها وآخرها ، وكتاب المزامير المطبوع بمطبعة دير سيدة طاميش سنة ١٨٦٠

(لها بقية)

الدين لله والوطن للجميع

بقلم الاب لويس شيخو اليسوعي

هذا عنوان مقالة صغيرة في صفحتين نشرتها السيّدة نبيهة بابيل في عدد حزيران الاخير في مجلّة الحارس (ص ٨٢٦—٨٢٧) فكرّرت عن طيب قلب كما نظنّ كلمةً نسمعها من حين الى آخر من افواه بعض المتموّسين الذين يستاءون مما يرون في

١) قد ذكر لهُ هذا الكتاب حضرة الماروني بطرس غالب في ترجمته التي نشرها في المشرق (٢٣ [١٩٢٥] : ٤٢٠ و ٥٠٦) ٢) راجع المشرق (٣[١٩٠٠] : ٢٥٣—٢٥٥)